في مقنب من هذه المقانب • فليكن المسلوب عين السالب •
وليكن المغلوب غير الغالب • قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر
وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا
من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم
من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء ببدر نزل
به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت بالعدوة
العدوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي
وكان فيها الماء وكانت ارضا لا باس بها المشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة
الدنيا اي القربى الى المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر تسوخ
فيه الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكانت الركب اي
العير وقوادها بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة
وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في انوار التنزيل والمدارك وفي شواهد
النبوة روي انه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامنة
على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا عن الزبير انه قال
سلط علي النوم بحيث كلما اردت ان اجلس فيلقيني النوم على الارض
وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سعد بن ابي وقاص
رايتني يقع ذقني بين ثديي فما اعلم الا سقط على جنبي قال رفاعة
غلب النوم حتى احتلمت وتغسلت وكان مشركو قريش بقرب منهم
وقد غلب

وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر
وابن مسعود رض فجاءا قالا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا
صهلت خيلهم يضربون وجوهها من شدة الخوف وروي ان المسلمين ناموا
فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان
فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون
محدثين مجنبين وانكم لم تنزل بعد وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم
رسوله فاشفقوا فارسل الله السماء عليهم ليلا حتى سال منها الوادي
فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا
وتوضؤوا وملؤوا الاسقية وانطفا الغبار وتلبدت بهم الارض حتى
تثبت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت عنهم الوسوسة وطابت
النفوس قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام بالصبر وقوة القوة فحصل بذلك للمسلمين الطمانينة وزال
عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا
لم يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب اصابهم ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الماء حتى اذا اتى ادنى ماء من بدر
نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب
ابن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله
ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو
الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني

Copyright © King Saud University